المحاضرة

المهارات الكبرى لتعليم اللغات وتعلمها

مهارة التلقي ومهارة الإنتاج للغة

الهدف الخاص:

أن يستوعب الطالب الكيفية التي يتعامل بها الذهن مع اللغة أثناء التلقي أي استدخاله لها والإنتاج أي استخراجه لها

تمهيد:

بداية يجب توضيح أمر مهم وهو أننا سنتناول هذه المحاضرة والتي تليها أولا من منظور المهارات اللغوية، لأن فهم اللغة يتضمن مهارتي الاستماع والقراءة، أما إنشاء اللغة فيتضمن مهاتي الكلام والكتابة، فالمهارتان الأوليتان نتبين بها كيفية **تلقي أي** استدخال أذهاننا للغة، أما مهارتا الكلام والكتابة فنتبين بها كيفية **الإنتاج أي** استخراجها

1- تعريف المهارة:

أ- في اللغة: تشترك عديد من الشروح اللغوية لمصطلح المهارة ولذلك اخترنا ما جاء في لسان العرب في مادة (مهر) حيث يقول:" والمهارة: الحذق في الشيء. والماهر: الحاذق بكلّ عمل، وأكثر ما يوصف به السّابح المُجيدُ، والجمع مهرَة" [1] ومما أخترنا أيضا، ما يذهب إليه محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، صاحب تاج العروس من جواهر القاموس حين يقول:" الماهر: الحاذق بكل عمل، وأكثر ما يوصف به السابح المُجيد، وجمعه مهرة، وقد مهر الشيء وفيه، وبه، مهرا ومهورا، ومهارة، أي صار حاذقا."[2] أمّا من معاني المهارة في المعاجم الحديثة فمنها ما ورد في المعجم الوسيط مادة (مهر)" .. والشّيءَ: وفيه، وبه–مَهارةً أحكمه وصار به حاذقا. فهو ماهرٌ."[3]

ب-في الاصطلاح: هناك عديد من التعريفات الاصطلاحية [1] للمهارة ولكنّنا نختار ما ذهب إليه فتحي على يونس، ومحمد عبد الرؤوف الشيخ إلى أنّ المهارة اللغوية" هي أبسط وحدات النشاط اللغوي الذي يؤدى أداء صحيحا وجيّدا في أقل زمن ممكن، ويتصل بأي من مجالات الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة. وهي متكاملة ومتداخلة في استخدام اللغة استخداما طبيعيا." [2]

2-تلقي اللغة: أي **فهمها** (la Perception) باستقبالها ثم تفسيرها.

أ-أصناف التلقي اللغوي:

أولا-تلقي الأصوات: يكون بالطرق عديدة أهمها الآتية:

1-**الإسهاب** (les redondances) ويكون عند توقع الشخص لأصوات كاملة من خلال ربطها بصوت جزئي من خلال الترتيب والقدرة الشخص على التعرف على أصوات الكلمة بأخذ سياقها في الاعتبار(cotexte)، مثل (السلا....م عليكم/Bon....bonjour)، علما أن أصوات الكلمة البسيطة ذات المعنى هي التي يتم إدراكها أولا رغم أن الضجيج مرتفع، ثم الكلمة المعقدة، ثم الكلمات عديمة المعنى، والأرقام تدرك أحسن من الكلمات، والكلمات منعزلة أسهل من إدراجها في تركيب.

2-التّردد (la fréquence) أي كلما كانت كلمات معيّنة بأصواتها أكثر تردّدا كانت أكثر إدراكا.

3-سرعة الانتاج الصوتي: حيث تصل أصوات اللغة الانسانية إلى 10-12 صوتا في الثانية وقد تصل إلى15 صوتا.

4-ترتيب الحروف في الكلمة: كل صوت يحمل خصائص توحي بالصوت الذي يليه

5- **فهم حركة الشفتين:** لأنها تساعد في إدراك الاصوات.

ثانيا: تلقي الكلمات: هناك نظريتان أساسيتان فسرت كيفيتة:

- **الأولى نظرية لَكُهُورْت** [3] (lacohorte) وتعني بأن هناك مرحلتين، متداخلتين، يمرُّ عبرهما إدراك الكلمات؛

-**الاولى:** تنشيط مجموعة من الكلمات التي تكون لها علاقة شكلية مثل (كاس، فاس، طاس....) أو دلالية مثل (سيف، موس، رمح) مع الكلمة المسموعة،

–**والثانية:** هي تزاوج أو انتقاء النتائج حسب المعايير الفيزيائية الصوتية (تُمَيِّزُ عُلُوَهَا مِنْ خَفْضِهَا، وَغِلْظَتَهَا مِنْ حِدَّتِهَا) وبحسب السياق [مثل الْمَوقِفِ الاجْتِماعِي، فَقَد يَكونُ السَّببُ فِي اخْتِلافِ العُلُوِّ في الصوت إِلَى اخْتِلافِ المَسَافَةِ الفَاصِلَةِ بَيْنَ الْمُتَكَلِّمِ وَالسَّامِع].

– **أما النظرية الثانية فهي نظرية الوحدات**، جاءت كرد على النظرية الأولى صاحبها جيري فودور(Jerry Fodor)[1] وفحواها أنّ النشاط المعرفي أثناء عملية إدراك الكلمات يكون على شكل وحدات(كلمات) تتميّز

– بأن هذه الوحدات مغلقة لا يوجد اتصال بين هذه الوحدات أثناء معالجة المعلومات.

– مستمرة وغير قابلة للتوقف.

– أنها غير قابلة للمرور للأنظمة المركزية وبالتالي لا نتأثر بعملها. وهنا **ليس للسياق أي دور**.

– **اما تايلر**[2]: فيرى انه عند سماع كلمة يحدث تنشيط تلقائي لكل المعاني الممكنة دون اجراء معالجة دلالية، لكن في مرحلة ثانية يتم اختيار المعنى حسب السياق وهذا ما يسميه تايلر المعالجة بعد المعجمية وعليه فإن ادراك الكلمات يتم وفق مرحلتين أساسيتين هما:

1– الدخول المعجمي: عملية التزاوج بين مجموعة الاصوات المسموعة وأحد عناصر المعجم الذهني للفرد.

2– المعالجة الدلالية: الاخذ بالاعتبار مختلف الخصائص الدلالية للعامل المختار في سياق معيّن وبالتالي إعطائه معنى.

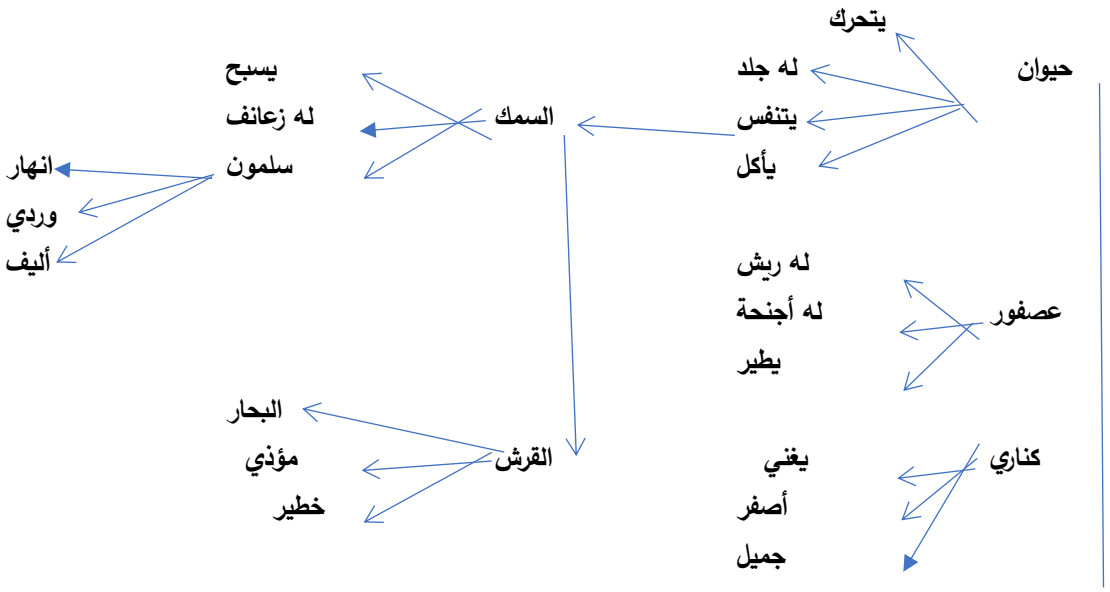

ثالثا: تلقي الجمل فله طريقان:

– **الأول: التحليل التركيبي،** (Analyse syntaxique) وهو تقطيع الجملة (أي الكلام عند الاستقبال) إلى مقاطع ذات وحدة نحوية/تركيبية[1]، (فعل/ فاعل/ مفعول– sujet/verbe/complément أو مبتدأ /خبر– /sujet prédicat)، تتم بآلية سريعة، وتتباطأ عند التعامل مع اللغات الاجنبية، التي لا يدرك الذهن معناها(لا نفهمها).

– **الثاني: التحليل التحويلي:** نسبة إلى النحو التحويلي لتشومسكي (grammaire transformationnelle) الذي يرى أن كل جملة تدل على حدث فيَسأل الذهنُ بطريقة آلية عن فاعل هذا الفعل وعن الذي وقع عليه الفعل، وعن موضوع هذا الفعل، وهذا ما يساعد في فهم الكلام المسموع. ومن أجل إدراك البنية النحوية يلجأ الذهن إلى التقطيع التركيبي أو إلى التقطيع الدلالي عند توفر عوامل السياق التي تعين في تحديد الدلالة في بداية الجملة، أي بداية الكلام يوحي بما يليه (سماع فعل يوحي بمجيء فاعل وهكذا..) [2].

وأساس ذلك أن تشومسكي يرى أنّ كلّ فرد " يولد مزوّداً بقدرة فطريّة تمكّنه من تعلّم اللغة واكتسابها، وهذه الفطرة أسماها تشومسكي جهاز اكتساب اللغة" [3]. وهذه العمليات جميعها يمكن جمعها فيما يلي: رغم أن استيعاب هذه المهارة يتفرع إلى مهارات فرعية في المستوى المعرفي (cognitif) لدى علم النفس اللغوي لتشكل تّدرّجا لاستيعاب المسموع تيسيرا لها، لذلك تشتمل عملية الاستماع" أولا على إدراك الرموز اللغوية المنطوقة عن طريق التمييز السمعي، ثانيا: فهم مدلول هذه الرموز، ثالثا: إدراك الوظيفة الاتّصالية أو الرسالة المتضمنة في الرموز، أو الكلام المنطوق، رابعا: تفاعل الخبرات المحمولة في هذه الرسالة مع خبرات المستمع وقيمه ومعاييره، خامسا: نقد هذه الخبرات وتقويمها والحكم عليها في ضوء المعايير الموضوعة المناسبة لذلك"[4]